

عندما تسلم رئاسة الوزارة بالوكالة ، بين السادس والعشرين من شباط ( فبراير ) والسابع عشر من آذار ( مارس ) عام ١٩٦٩ ، بعد وفاة ليفي اشكول (١٦) . والرواية الأكثر دلالة هي تلك التي أوردها ملحق هارتس في الثامن عشر من حزيران ( يونيو ) عام ١٩٧٢ . إذ نشر الملحق مقالة كتبها شلومو شامير حول الطريقة التي أدار بها اسحق رابين ، رئيس الأركان السابق ، السفارة الإسرائيلية عندما صار سفيرا في واشنطن ( من عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٧٣ ) . ويقول الكاتب ان السفارة تشبه وحدة قتال طال تمركزها على الجبهة ، فصار رجالها يحتقرون هؤلاء الذين يخدمون بعيدا ، على الخطوط الخلفية ويكرهونهم . ويمضي الكاتب قائلا ان « آراء رابين في مؤهلات الدبلوماسي الإسرائيلي مستمدة من ماضيه العسكري » . ويقول انه من الأفضل « لو جاء المثلون الدبلوماسيون الإسرائيليون من عالم العمل والفكر الى هذه المجالات » ، ويشرح قائلا ان « الخبرة العسكرية تشمل حقولا كثيرة من الأعمال والقيادة والإعلام والتدريب في التفكير المنضبط والموضوعي ، والمقياس الوحيد الأوحد في الجيش هو النتائج ، وإذا كانت الدبلوماسية المحترفة تعني النتائج ، فانا احبذها » (١٧) .

٤ ) سنوات الخدمة العسكرية : المؤشر الرابع الى الدور المسيطر للمؤسسة العسكرية في إسرائيل هو ان الذكر المقيم بصورة دائمة عليه ان يمضي ما بين خمسة اعوام وستة اعوام من حياته في القوات المسلحة ، ثلاثة منها كمجند الزامي وعامان كجندي احتياطي ( ٣٠ شهرا للضباط ولصف الضباط ) . وتعتبر الخدمة الاجبارية في جيش إسرائيل أطول خدمة اجبارية في العالم الغربي . وتفاصيل نوعي الخدمتين هي كما يلي :

١ ) التجنيد الالزامي — وهو يشمل كل الذكور الذين تتراوح اعمارهم بين الثامنة عشر والتاسعة والعشرين من العمر ، لثلاثة اعوام ، ( وهي مدة طويلة بالنسبة للخدمة العسكرية في بلدان أوروبا الغربية ) والتأجيلات من الخدمة قليلة ، والاعفاءات قليلة جدا . ولا يمنح تأجيل الخدمة الا للذين اختاروا الالتحاق بما يسمى « الاحتياط الجامعي » ، ولا يمنح الجيش في إسرائيل امتياز تأجيل الخدمة العسكرية الا لعدد صغير من المجندين الالزاميين . وليست غاية هذا البرنامج تخفيف عبء الطلاب ، بل زيادة اعداد المهنيين المتدربين الذين يحتاجهم الجيش . وبكلام آخر ، لا يمنح تأجيل الخدمة العسكرية الا لهؤلاء الأشخاص الذين يواصلون مهنة او تدريبا من شأنه ان يرفع الى الحد الأقصى من فعالية الجيش الإسرائيلي وكفاءته . فالاحتياطيون الجامعيون يتجنّدون أولا في الجيش وهم في سن الثامنة عشرة ، ويتلقون دورة قصيرة من تدريب المجندين في احد معسكرات الجيش ، وانذاك فقط يبدأون دراساتهم الجامعية « بوصفهم جنودا في اجازة خاصة » . وهم طوال دراساتهم يتمرسون بالتقيد بالانضباط العسكري (١٨) . ويجند الجيش كل الذكور ولا يسمح الا بقلة ضئيلة من الاعفاءات . فتبسط القديمين وعمى الألوان والامية لا تعتبر اسبابا للاعفاء . ولا يعفى من الخدمة العسكرية الا المعتوهين ، والمنهارين نفسيا ، او من هم في حاجة الى عناية طبية جسدية او نفسية . ويبلغ معدل الرفض الاجمالي ما بين ٧ بالمئة و ١٠ بالمئة من ذكور إسرائيل الذين يبلغون الثامنة عشرة من العمر (١٩) . وهكذا فان التجنيد الالزامي في إسرائيل يختلف اختلافا ملحوظا عنه في البلدان الأخرى ، بما فيها البلدان العربية . فالتجنيد الالزامي ، نظريا ، شامل عام في معظم البلدان العربية ، وتصل مدته في سورية الى ٣٠ شهرا ، وفي مصر الى ٣٦ شهرا . بيد ان أشخاصا عديدين يعفون من الخدمة العسكرية في الواقع . وفي الكثير من الحالات فان عدد الافراد المعفيين يتجاوز عدد الذين يجندون فعلا . وفي بلدان عربية معينة بإمكان المرء ان يدفع البدل